سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية - العدد السادس والعشرون

Jeff Pippenger
2026-01-12

العدد ستة وعشرون

الأجيال الأربعة في سفر يوئيل تمثل تدميراً تدريجياً لكرم الله من عام 1863 حتى قانون الأحد. ويرمز الرقم أربعة أيضاً إلى أربع صفات في شخصية المسيح. للكروبيم في المقدس أربع هيئات وجهيّة، وتتوافق تلك الهيئات مع التقسيم الرباعي لإسرائيل القديمة عندما كانوا يخيّمون حول المقدس. وهي تمثل أيضاً الأناجيل الأربعة.

> وأما شبه وجوههم، فلأربعتهم وجه إنسان، ووجه أسد عن اليمين؛ ولأربعتهم وجه ثور عن اليسار؛ ولأربعتهم أيضًا وجه نسر. حزقيال ١٠:١.

> وكان الحيوان الأول مثل أسد، وكان الحيوان الثاني مثل عجل، وكان للحيوان الثالث وجه كوجه إنسان، وكان الحيوان الرابع مثل نسر طائر. سفر الرؤيا 4:7.

يصف الكتاب المقدس (سفر العدد 2) الأسباط الاثني عشر (باستثناء لاوي، الذي خيّم مباشرةً حول خيمة الاجتماع) منظّمة في أربعة معسكرات يضمّ كلٌّ منها ثلاثة أسباط، ومتمركزة على الجهات الأربع حول المقدس، وكلٌّ منها تحت راية، أي عَلَم أو لواء. وقد أوجد هذا الترتيب تماثلاً رمزيّاً، حيث يعكس المعسكر الأرضي العرش السماوي المحروس بالكروبيم.

واجه يهوذا الشرق، نحو شروق الشمس عند مدخل المقدس. كانت راية يهوذا أسدًا، لأنه يمثل أسد سبط يهوذا. وكان السبطان مع يهوذا هما يساكر وزبولون. في رؤيا يوحنا، كان الوحش الأول كالأسد، كما كان لكروبيم حزقيال وجه أسد. كان رأوبين، رمز الإنسان، في الجنوب مع شمعون وجاد. وفي الغرب كان أفرايم، ومعه بنيامين ومنسّى، يمثلهم الثور. وفي الشمال كان دان، ومعه أشير ونفتالي، يمثلهم النسر. يُمثّل ارتباط الأسباط بالوجوه الأربعة للمقدس السماوي في الأناجيل الأربعة.

متى هو أسد سبط يهوذا، ومرقس هو الثور القرباني، ولوقا الإنسان، ويوحنا النسر المحلق عالياً. المسيح، بصفته أسد سبط يهوذا، يعرّف نفسه على أنه الذي يختم ويفك أختام كلمته النبوية. إنجيل متى يضم إشارات مباشرة إلى تحققات النبوءات المسيانية (12) أكثر من الأناجيل الثلاثة الأخرى مجتمعة. ولا مجال للمقارنة.

إنجيل متى يمثّل كلمة الله النبوية. لوقا، الذي كان طبيبًا، يقدّم إنجيله من منظور المسيح بوصفه ابن الإنسان، لأن لوقا هو وجه الإنسان. مرقس يقدّم إنجيل المسيح من منظور الذبيحة التي مثّلها المسيح، لأن مرقس هو الثور. يوحنا هو النسر المحلّق عاليًا، الذي قدّم الأمور العميقة لله في تقديمه لإنجيل المسيح.

من المهم أن نفهم إنجيل متى كما يتجلّى ضمن الكلمة النبوية. إنجيل متى هو أسد سبط يهوذا، سيّد كلمته النبوية، المُحصي العجيب للأسرار، اللغوي العجيب، الذي يختم كلمته ويفك أختامها. يسوع هو الألف والياء، وهو الكلمة. السفر الأول من العهد الجديد والسفر الأخير منه سفران نبويان. يعرف معظم الناس هذه الحقيقة عن سفر الرؤيا، لكنهم ربما لم يدركوا أن متى هو الألف للعهد الجديد، ولذا يجب أن يتوافق مع الياء من العهد الجديد. لا بد أن يمثّل النهاية، وهي سفر الرؤيا.

لذلك، عندما نجد في متى الخط الموازي لخط تاريخ العهد في سفر التكوين المبيّن في الإصحاحات من الحادي عشر حتى الثاني والعشرين، فليس ذلك أقل من حقيقة يقوم أسد سبط متى بفتح أختامها. إن الإصحاحات الاثنا عشر من تاريخ العهد الممثّلة في التكوين ومتى والرؤيا تُفتَح أختامها الآن، وما نحدده هو أن الإصحاح الثالث والعشرين من متى يمثّل فصل الحكماء عن الجهّال في مَثَل الكرم. ثماني ويلات على شعب العهد السابق، التي تجد نظيرها النبوي في ثماني نفوس تُمثّل المئة والأربعة والأربعين ألفاً الذين يصعدون إلى فلك السلامة. إن الإصحاح 23 يمثّل العمل الذي بدأ في المقدس السماوي عندما بلغت فترة الـ 2300 يوم ختامها في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، وسيحدث ذلك ثانية عند قانون الأحد الآتي قريباً. الإصحاح 23 يشير إلى هذه الحقيقة.

يأتي الإصحاح الرابع والعشرون حين كان المسيح قد أنهى لتوّه حواره مع إسرائيل المرتدة وغادر هيكل اليهود للمرة الأخيرة. الرقم 24 رمز لانتقال إسرائيل القديمة إلى إسرائيل الحديثة؛ وهي عين النقطة في التاريخ النبوي التي وقف عندها المسيح حين قدّم رسالته في متى 24. الرسالة النبوية في متى 24 هي إيضاح إلهي لمنهجية سطر على سطر، وهي تتناول على وجه التحديد تاريخ أتباع ميلر، وبالتالي تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا. يُمثّل الرقم 24 بكنيسة سفر الرؤيا (الإصحاح الثاني عشر)، التي تقف على القمر الذي يعكس نور شمس البر. وعلى رأسها اثنا عشر كوكبًا تمثّل الرقم 24، لأنها تمثّل التاريخ المؤدي إلى ميلاد المسيح، حين تتحول أسباط إسرائيل الاثنا عشر إلى تلاميذ إسرائيل الحديثة الاثني عشر. وفي الإصحاح الرابع والعشرين يُعرض تاريخ أتباع ميلر من عام 1798 حتى الخيبة الكبرى. ثم يأتي متى 25.

العدد 25 هو رمز للاويين، سواء كانوا صالحين أم أشراراً، لكنه، وبالقدر نفسه من الأهمية، يمثل فصل اللاويين الحكماء عن الأشرار. يبيّن متى 25، بشهادة ثلاثة، أو بثلاثة أمثال، عملية الفصل التي يمثلها العدد خمسة وعشرون. وبالطبع، يمثل مثل العذارى العشر تاريخ الميلريين، وكذلك تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وذلك التاريخ هو تاريخ الملاك الأول، ومثل الوزنات هو الملاك الثاني، ومثل الخراف والجداء هو دينونة الملاك الثالث.

تستعرض الفصول من السادس والعشرين إلى الثامن والعشرين تاريخ الفصح وصولاً إلى التكليف الإنجيلي الذي أعقب الصلب.

> ولما أكمل يسوع هذه الأقوال كلها، قال لتلاميذه: أنتم تعلمون أنه بعد يومين يكون عيد الفصح، وابن الإنسان يُسلّم ليُصلب. متى ٢٦:١، ٢.

يتضمن ملخص المعالم المختلفة في الإصحاح 26 ما يلي: المؤامرة لقتل يسوع في الآيات 3–5. ثم مُسح يسوع في بيت عنيا في الآيات 6–13. وفي الآيات 14–16 يخون يهوذا المسيح بثلاثين قطعة من الفضة. ثم جاء الفصح مع تلاميذه في الآيات 17–25. في الآيات 26–29 يؤسس يسوع عشاء الرب، وفي الآية 30 يتنبأ يسوع بإنكار بطرس. في الآيات 36–46 يكون يسوع في جثسيماني. في الآيات 47–56 يُقبَض على يسوع، ثم في الآيات 57–68 يقف يسوع أمام قيافا والمجمع. ومن الآية 69 فصاعدًا يُروى إنكار بطرس للمسيح. يحتوي هذا الإصحاح على عشرة معالم محددة يُنتظر أن تتكرر في الأيام الأخيرة.

الإصحاح السابع والعشرون يتضمن أيضًا عشر محطات مميزة. يُسلّم يسوع إلى بيلاطس، ثم يشنق يهوذا نفسه، ثم يُقاد يسوع إلى أمام بيلاطس، ثم يُختار باراباس، ثم يسلّم بيلاطس يسوع ليُصلَب، ثم يُستهزأ بيسوع، ثم الصلب، ثم موت يسوع، ثم يُدفن يسوع، ثم يشهد حرس القبر.

ليس في الأصحاح الثامن والعشرين سوى ثلاثة معالم: أولها القيامة، تليها كذبة السنهدرين، ثم الإرسالية العظمى. ثلاثة أصحاحات فيها ثلاثة وعشرون معلمًا مميزًا للصليب ستتكرر في تاريخ المئة

والأربعة والأربعين ألفا.

متى 26 - عشرة معالم على الطريق

1. تآمر رؤساء الكهنة والشيوخ على قتل يسوع (الآيات 3-5)
2. المسحة في بيت عنيا على يد المرأة ذات قارورة من المرمر (الآيات 6-13)
3. يهوذا يوافق على خيانة يسوع مقابل ثلاثين قطعة من الفضة (الآيات 14-16)
4. إعداد الفصح وأكله مع التلاميذ (الآيات 17-25)
5. تأسيس عشاء الربّ (الآيات 26-29)
6. التنبؤ بإنكار بطرس (الآيات ٣٠-٣٥)
7. الكرب في جثسيماني (الآيات 36-46)
8. خيانة يسوع والقبض عليه (الآيات ٤٧-٥٦)
9. محاكمة يسوع أمام قيافا والسنهدرين (الآيات 57-68)
10. إنكار بطرس ثلاث مرات (الآيات 69-75)

متى 27 - عشرة معالم الطريق

1. تسليم يسوع إلى بيلاطس (الآيات 1-2)
2. ندم يهوذا وانتحاره (الآيات 3-10)
3. يسوع أمام بيلاطس - المحاكمة الرومانية الرسمية (الآيات 11-14)
4. اختيار باراباس على يسوع (الآيات 15-26)
5. بيلاطس يسلّم يسوع للصلب (ضمن إطلاق سراح بارابّا)
6. الاستهزاء والجلد على أيدي الجنود (الآيات 27-31)
7. الصلب (الآيات 32-44)
8. موت يسوع (الآيات 45-50)
9. علامات خارقة للطبيعة والدفن الذي قام به يوسف الرامي (الآيات 51-61)
10. تعيين الحرس عند القبر (الآيات 62-66)

متى 28 - ثلاثة معالم على الطريق

1. القيامة والقبر الفارغ (الآيات 1-10)
2. كذبة رؤساء الكهنة والشيوخ على الجنود (الآيات 11-15)
3. الإرسالية العظمى (الآيات 16-20)

كما أن اختبار المسيح من المسحة في بيت عنيا إلى المأمورية العظمى شكّل ختام خدمته الأرضية وبداية البشارة إلى جميع الأمم، كذلك تتكرر هذه المعالم نفسها في اختبار بقية شعب الله إذ يقتربون من انتهاء زمن النعمة وانتصارهم النهائي.

الفصول من السادس والعشرين إلى الثامن والعشرين تمثل تاريخ الفصح المبني على ثلاثة وعشرين معلماً مميزاً تتكرر خلال التاريخ المؤدي إلى قانون الأحد وما بعده.

إن مجيء المسيح كرئيس كهنتنا إلى قدس الأقداس لتطهير المقدس، كما أُبرز في دانيال 8:14؛ ومجيء ابن الإنسان إلى قديم الأيام، كما عُرِض في دانيال 7:13؛ ومجيء الرب إلى هيكله، الذي تنبأ به ملاخي، هي أوصاف للحدث نفسه؛ ويُمثّل هذا أيضاً بمجيء العريس إلى العرس، كما وصفه المسيح في مثل العذارى العشر في متى 25. الصراع العظيم، 427.

نهاية الألفين والثلاثمئة يوم في 22 أكتوبر 1844 تتكرر عند قانون الأحد. العلامات الثلاث والعشرون الواقعة في الفصول الثلاثة الأخيرة من إنجيل متى تحدد الدم الثمين الذي يُستخدم للجمع بين الألوهية والإنسانية.

"شفاعة المسيح عن الإنسان في المقدس السماوي لا تقلّ أهمية لخطة الخلاص عن موته على الصليب. بموته بدأ ذلك العمل الذي صعد بعد قيامته ليُتمّه في السماء. ويجب علينا بالإيمان أن ندخل إلى داخل الحجاب، «حيث دخل لأجلنا السابق». العبرانيين 6:20. هناك ينعكس النور الصادر من صليب الجلجثة. هناك يمكننا أن نحصل على فهم أوضح لأسرار الفداء. إن خلاص الإنسان قد تمّ بثمن لا يُقاس بالنسبة للسماء؛ فالذبيحة التي قُدِّمت تساوي أقصى مطالب شريعة الله المنتهكة. لقد فتح يسوع الطريق إلى عرش الآب، وبشفاعته يمكن أن تُعرَض أمام الله الرغبة المخلِصة لكل من يأتون إليه بالإيمان." الصراع العظيم، 489.

الإصحاح الثالث والعشرون من متى يؤكد إدانة الكهنوت المزيّف. الإصحاحات من السادس والعشرين إلى الثامن والعشرين هي الأوميغا للإصحاح الثالث والعشرين. اللاويون المزيّفون، تمرد الشيوخ المتصاعد على مدى أربعة أجيال، أفرزوا معالم الطريق في الإصحاحات الثلاثة الأخيرة.

يُعرّف الفصل الرابع والعشرون منهجية «سطر على سطر» بوصفها منهجية المسيح، إذ يوظّف خراب أورشليم لوصف ما هو قائم، وما كان، وما سيكون.

وقع سقوط أورشليم في سنة 70 م في اليوم نفسه من السنة الذي دُمِّرت فيه أورشليم أول مرة على يد نبوخذنصر. وكان خراب أورشليم على يد نبوخذنصر من أحداث التاريخ الماضية، وفي تاريخ المسيح، عندما أخذ تيطس أورشليم، كان ذلك مثالاً لنهاية العالم. يبرز متى 24 منهجية «سطر على سطر»، وبذلك يعرّف «المنهجية» بوصفها عنصراً من عناصر الشهادة النبوية.

في الإصحاح الرابع والعشرين يبيّن المسيح ضرورة فهم «رجسة الخراب» التي تكلّم عنها دانيال النبي، وهي بعينها الفهم الأساسي لوليم ميلر، والرمز الذي يثبّت الرؤيا في سفر دانيال. وهو يمثّل أيضاً تمرّد الأدفنتية، إذ رفضوا الفهم الميلرايتي لـ«اليومي» في سفر دانيال، وبذلك اشتركوا في الضلالة القوية المذكورة في تسالونيكي الثانية الإصحاح الثاني. ويرتبط هذا الإصحاح مباشرة بلوقا 21، وبذلك يحدّد الفترة من 11 أغسطس 1840 إلى 22 أكتوبر 1844، والتي ترمز إلى 9/11 حتى قانون الأحد. كما يرتبط بـ«أزمنة الأمم» في لوقا 21:24، وهي مفتاح أساسي لفتح «السبعة الأوقات» عند موسى، ويتوافق أيضاً مع قياس الهيكل في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر.

ابتداءً بالإصحاح الثالث والعشرين، يليه 24 و25، ثم ختامًا بالإصحاحين 26 و27، ثلاثةُ إصحاحاتٍ تتضمن ثلاثةً وعشرين معلّمًا هي الياء إلى الألف من الإصحاح الثالث والعشرين. مجموع الإصحاحات 26 و27 و28 يساوي "81"، وهو رمز للكهنوت. على شهادة ثلاثة شهود (التكوين، ومتى، والرؤيا) الإصحاحات 11 إلى 22 خط واحد. الإصحاحات 23 إلى 28 خط من الحق يبدأ بـ23 وينتهي بـ23.

الأصحاحات من الأول إلى العاشر هي الأولى من بين ثلاث سلاسل نبوية في إنجيل متى. عشرة أصحاحات، تليها اثنا عشر أصحاحًا، تليها ستة أصحاحات. يخبرنا الوحي أن جميع أسفار الكتاب المقدس تلتقي وتنتهي في سفر الرؤيا، ولذلك فإن جميع أسفار الكتاب المقدس تلتقي وتنتهي في إنجيل متى. ومتى، بما أنه يمثّل وجه الأسد من سبط يهوذا، يحدّد اثنتي عشرة نبوءة مسيانية متميزة، وهذه

المقاطع الاثنا عشر تشكّل علامات الطريق لتاريخ الميلريين وللمئة والأربعة والأربعين ألفًا. وكما يبدأ سفر الرؤيا بإعلان يسوع المسيح، فإن الأصحاح الأول من إنجيل متى يقدّم إعلان يسوع المسيح الذي يتصل بحياة موسى وشهادته، وبتاريخ ضدّ المسيح، محدِّدًا العناصر الثلاثة للكنيسة المنتصرة كما يمثّلها النبي والكاهن والملك.

يبدأ متى بإعلان يسوع المسيح في سياق عهد الله مع شعب مختار. من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً، ومن داود إلى السبي في بابل أربعة عشر جيلاً، ومن بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً أخرى. يتوافق نسب المسيح في متى مع موسى، إذ إن موسى هو الألف والمسيح هو الياء. يتوافق عمر موسى البالغ مئة وعشرين سنة مع المئة والعشرين سنة من الفترة الاختبارية في تاريخ نوح. لذلك يرتبط عهد نوح بعهد الشعب المختار. وتمثل المئة والعشرون سنة لموسى ثلاث فترات من أربعين سنة: انتهت الأولى بقتل موسى للمصري عند نهاية الأربعين، وانتهت الثانية بمقتل الأبكار وفرعون وجيشه عند نهاية فترة الأربعين الثانية. وانتهت فترة الأربعين الثانية بعصيان في قادش، وانتهت فترة الأربعين الثالثة بالعصيان الثاني في قادش. وتنتهي جميع الخطوط النبوية الثلاثة للألف عند قادش، وتنتهي الخطوط النبوية الثلاثة في نسب متى عند داود، والسبي في بابل، ورسول العهد.

عندما تصطف ألفا موسى مع أوميغا المسيح، يكون هناك ستة شهود لقادش، أي 1863 وقانون الأحد. سلسلة أنساب متى تضع الملك داود عند قادش، حيث تُساق الأدفنتستية المرتدة إلى بابل، إذ يؤكد المسيح العهد مع المئة والأربعة والأربعين ألفًا. بوضع داود عند قانون الأحد يُثبَت شاهدٌ ثانٍ لداود، إذ إن داود واحد من ثلاثة ممثلين بشريين بدأوا الخدمة عندما بلغوا ثلاثين سنة. المسيح وداود ويوسف وحزقيال بدأوا جميعًا عملهم في سن الثلاثين. معًا، يمثل الأربعة الذين بدأوا الخدمة في سن الثلاثين اتحاد اللاهوت بالناسوت، حين تتحول الكنيسة المجاهدة إلى الكنيسة المنتصرة. تتكوّن تلك الكنيسة من نبي وكاهن وملك. ويتميّز هذا التحول بقانون الأحد، وهو أيضًا قادش، لذا فإن داود في سلسلة أنساب متى يتوافق مع داود ابن الثلاثين عامًا.

الثلاثون عامًا من الإعداد تتوافق مع الأربعمئة والثلاثين عامًا من عهد إبراهيم، وكذلك مع سنّ الكاهن ومع 1290 عامًا في دانيال 12:11. في المقال التالي سننظر في كل واحدة من تلك النبوءات المسيانية الاثنتي عشرة ضمن إنجيل متى. نحدّد أولًا ثلاثة خطوط نبوئية في إنجيل متى: الأصحاحات من الأول إلى العاشر، تليها من الحادي عشر إلى الثاني والعشرين، ثم من الثالث والعشرين إلى الثامن والعشرين.

> لفترة من الزمن بعد خيبة الأمل في عام 1844، كنت أعتقد، شأني شأن جماعة المجيئيين، أن باب الرحمة قد أُغلق حينئذٍ إلى الأبد أمام العالم. وقد اعتُمد هذا الموقف قبل أن تُمنح لي رؤياي الأولى. إنما النور الذي أعطانيه الله هو الذي صحح خطأنا، ومكّننا من رؤية الموقف الصحيح.
>
> ما زلت مؤمنا بنظرية الباب المغلق، ولكن ليس بالمعنى الذي استخدمنا فيه المصطلح في البداية، ولا بالمعنى الذي يُستعمل فيه من قبل خصومي.
>
> كان هناك باب مغلق في أيام نوح. وكان في ذلك الوقت انسحاب روح الله من الجنس البشري الآثم الذي هلك في مياه الطوفان. الله نفسه أعطى نوحًا رسالة الباب المغلق: «لن يجاهد روحي مع الإنسان إلى الأبد، لأنه هو أيضًا جسد، ولكن تكون أيامه مئة وعشرين سنة» (تكوين 6:3).
>
> كان هناك باب مغلق في أيام إبراهيم. كفّت الرحمة عن التوسل إلى سكان سدوم، وأُحرق الجميع بالنار النازلة من السماء، ما عدا لوطًا مع زوجته وابنتيه.
>
> كان هناك باب مغلق في أيام المسيح. أعلن ابن الله لليهود غير المؤمنين في ذلك الجيل: «هوذا بيتكم يُترك لكم خرابًا» (متى 23:38).

وعلى امتداد مجرى الزمن نحو الأيام الأخيرة، أعلنت القوة اللامتناهية ذاتها على لسان يوحنا: «هذا يقوله القدوس الحق، الذي له مفتاح داود، الذي يفتح ولا أحد يغلق، ويغلق ولا أحد يفتح» (سفر الرؤيا 3:7).

أُريتُ في رؤيا، وما زلت أؤمن، أنه كان هناك باب مغلق في عام 1844. كل الذين رأوا نور رسالة الملاك الأول ورسالة الملاك الثاني ورفضوا ذلك النور تُركوا في الظلمة. وأما الذين قبلوا ذلك النور ونالوا الروح القدس الذي صاحب إعلان الرسالة من السماء، ثم بعد ذلك أنكروا إيمانهم واعتبروا اختبارهم وهماً، فقد رفضوا بذلك روح الله، ولم يعد يناشدهم.

الذين لم يروا النور لم يكن عليهم إثم رفضه. إنما كانت الفئة التي ازدرت النور الآتي من السماء وحدها هي التي لم يستطع روح الله أن يبلغها. وهذه الفئة ضمت، كما ذكرت، كلاً من الذين رفضوا قبول الرسالة حين قُدِّمت لهم، وأيضاً الذين، بعدما قبلوها، تخلّوا فيما بعد عن إيمانهم. هؤلاء قد تكون لهم صورة التقوى، ويدّعون أنهم أتباع للمسيح؛ ولكن إذ لا علاقة حية لهم بالله، يقعون أسرى لأضاليل الشيطان. هاتان الفئتان تُعرضان في الرؤيا—الذين أعلنوا أن النور الذي كانوا قد اتبعوه ضلالة، وأشرار العالم الذين، إذ رفضوا النور، رُفضوا من الله. ولا إشارة إلى الذين لم يروا النور، ولذلك لم يكونوا مذنبين برفضه. مختارات من الرسائل، الكتاب الأول، ص 62، 63.

إن الذين يتبعون يسوع بالإيمان في العمل العظيم للكفّارة هم الذين ينالون فوائد شفاعته لأجلهم، أمّا الذين يرفضون النور الذي يُظهر عمل هذه الخدمة فلا ينتفعون به. إن اليهود الذين رفضوا النور المُعطى عند المجيء الأول للمسيح، وأبوا أن يؤمنوا به كمخلّص للعالم، لم يقدروا أن ينالوا الغفران بواسطته. ولمّا دخل يسوع عند صعوده، بدمه هو، إلى المقدس السماوي ليُفيض على تلاميذه بركات شفاعته، تُرك اليهود في ظلام دامس ليستمرّوا في ذبائحهم وتقدماتهم العقيمة. وقد توقّفت خدمة الرموز والظلال. ذلك الباب الذي كان الناس يجدون من خلاله قبلاً سبيلاً إلى الله لم يعد مفتوحاً. لقد رفض اليهود أن يطلبوه بالطريقة الوحيدة التي كان يمكن أن يُوجَد بها حينئذٍ، أي عبر الخدمة في المقدس في السماء. لذلك لم يجدوا شركة مع الله. كان الباب مغلقاً في وجوههم. لم تكن لديهم معرفة بالمسيح بصفته الذبيحة الحقيقية والوسيط الوحيد أمام الله؛ ومن ثمّ لم يقدروا أن ينالوا فوائد شفاعته.

إن حالة اليهود غير المؤمنين تُجسِّد حالة المتهاونين وغير المؤمنين من بين الذين يعلنون أنهم مسيحيون، إذ يجهلون بإرادتهم عمل رئيس كهنتنا الرحيم. في الخدمة الرمزية، عندما كان رئيس الكهنة يدخل قدس الأقداس، كان يُطلب إلى كل إسرائيل أن يجتمعوا حول المقدس، وأن يذلّوا نفوسهم أمام الله بأشد درجات الوقار، لكي ينالوا غفران خطاياهم ولا يُقطعوا من الجماعة. فكم بالحري، في هذا اليوم المقابل للرمز من يوم الكفّارة، أن نفهم عمل رئيس كهنتنا ونعرف ما الواجبات المطلوبة منا.

لا يستطيع الناس أن يرفضوا بلا عقاب التحذير الذي يرسله الله لهم برحمته. لقد أُرسلت رسالة من السماء إلى العالم في أيام نوح، وكان خلاصهم متوقفاً على كيفية تعاملهم مع تلك الرسالة. ولأنهم رفضوا التحذير، انحسر روح الله عن الجنس الآثم، فهلكوا في مياه الطوفان. وفي زمن إبراهيم، كفّت الرحمة عن التشفّع لسكان سدوم المذنبين، فأُفني الجميع سوى لوط مع زوجته وابنتيه بالنار النازلة من السماء. وكذلك في أيام المسيح. أعلن ابن الله لليهود غير المؤمنين في ذلك الجيل: "هوذا بيتكم يُترك لكم خراباً." متى 23:38. وإذ تتطلع إلى الأيام الأخيرة، تعلن القدرة اللانهائية نفسها بخصوص الذين "لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلُصوا": "ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب، لكي يُدان جميع الذين لم يصدقوا الحق، بل سرّوا بالإثم." تسالونيكي الثانية 2:10-12. وإذ يرفضون تعاليم كلمته، ينزع الله روحه عنهم ويتركهم للخداع الذي يحبونه. الصراع العظيم، 430، 431.